الا انها على الاقل اصبحت تعترف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وتطالب بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، وقد كانت هذه الدول من بين اعضاء هيئة الامم الذين ادانوا اقامة المستعمرات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة في ٢٧-١٠-١٩٧٧ · اذن كان لا بد ان يغير الاعلام موقفه المعادي للقضية الفلسطينية وان يوضح للشعب لماذا غيرت حكومته موقفها من الشعب الفلسطيني ، وذلك يتطلب على الاقل اظهار جانب من الحق الفلسطيني مع عدم المساس بالكيان الصهيوني في اطار حدود عام ١٩٦٧ ·

ولكن الموقف المعادي لبعض الدول العربية للعمليات الاخيرة وادانة منظمة التحرير الفلسطينية لذلك لم يمنع بعض الصحف من استغلال هذه العمليات لمهاجمة منظمة التحرير الفلسطينية · فقد كتبت هارالد فوكي في جريدة فرانكفورتر الجمانية تسايتنغ (Frankfurter Allgemeine Zeitung) ٢٦-١٠-١٩٧٧ - والتي تعبر عن لسان حال الاحتكارات الكبيرة حول الحوار الاوروبي العربي ومطالبة الدول العربية لدول المجموعة الاوروبية بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، بأن قائد هذه المنظمة ياسر عرفات يتزعم بنفس الوقت « العصابة الارهابية » فتح والتي حملها فوكي مسؤولية القيام بعمليات ارهابية من ضمنها عملية ميونيخ عام ١٩٧٢ · واضاف فوكي في تعليقه الطويل على الصفحة الاولى ان تكتيك منظمة التحرير الفلسطينية هو ان يقوم الزعماء الفلسطينيون علنا بادانة العمليات الاجرامية التي يقوم بها الفلسطينيون وذلك لان مصالح المنظمة كانت ستتعرض للضرر لو ان رئيس هيئتها التنفيذية ايد عملية اختطاف الطائرة الالمانية « لاند سهوت » ولهذا ادان عرفات العملية · ولكن عرفات واليمن الجنوبية وليبيا والعراق لم يتخذوا اية اجراءات ضد زعيم الارهاب وديع حداد ، ويقول انه على العكس من ذلك فقد قاموا بدعمه · ثم يؤيد الصحفي الحوار العربي الاوروبي ويؤكد على اهميته، ولكنه يقول ان الدول الاوروبية يجب ان تتحدث لغة واضحة ولن تقول للدول العربية « « ان العديد من القياديين الفلسطينيين وعلى رأسهم ياسر عرفات لا يناضلون من أجل الحرية فهم زعماء عصابات ارهابية ، وان هذه المجموعات الارهابية تعرض أمن الديموقراطيات الغربية للخطر » ·

ورغم ان هذا الصحفي المحافظ المعروف بعدائه للمنظمة وباعجابه بالكتائب لا يعبر عن اتجاه وسائل الاعلام العام في الوقت الحالي ، الا انه يجب ان لا يغيب عن البال ان هناك احتياطيا كبيرا من أمثاله وسيصولون ويجولون اذا اقتضى الامر ذلك ، ولكن من الصعب في هذه المرحلة التي تبحث فيها الحكومة الالمانية وبأي ثمن عن حلفاء لحل مشكلة العنف وبعد ان صفق البرلمان الالماني لياسر عرفات ان تختار وسائل الاعلام هذا الوقت لكي تشن حملة على منظمة التحرير الفلسطينية ·

وبغض النظر عن مسألة العنف التي تعتبر ثانوية من وجهة النظر العربية فهناك انتصارات كبيرة حققتها م·ت·ف على المستوى العالمي والدبلوماسي ولم يعد بمقدور دول المجموعة الاوروبية التي تحرص بالدرجة الاولى على مصالحها الاقتصادية في الشرق الاوسط ان تراهن على الكيان الصهيوني فقط ، خاصة وان انحسار الغطاء عن سياسته التوسعية العنصرية والهجومية اصبح يصعب التضامن معه وحتى من أقرب الحكومات اليه ·

ويمكننا ان نقارن موقف المجموعة الاوروبية ، من منظمة التحرير الفلسطينية